مجلة خليج العرب
للدراسات الإنسانية والاجتماعية

Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار الرابع - العدد العاشر || تاريخ الإصدار 2026-01-20

البابكيَّة (الخُرَّميَّة, المُحمِّرة) وأثرها في تكوين المبادئ الفكريَّة للشيوعيَّة

The Babakiyya (al-Khurramiyya, al-Muhammira) and Their Impact on the Formation of Communist Ideological Principles

الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح حمودة

Dr. Abed El Fatah Fathi Abed El Fatah Hamouda

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الدعوة الإسلامية – غزة- فلسطين

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss41022

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:

يتناول هذا البحث الحديث عن فرقة البابكيَّة التي ظهرتْ قديمًا, ومثّلتْ أخطر حركة دينية سياسية, عرفتْها دولة الخلافة العباسية منذ قيامها, وهي تعبير عن مدى كراهية الفرس ضد الإسلام, وقد بدأتْ سنة (201هـ/816م), في زمن المأمون, واستمرت مدة 20 عامًا، حيث انتهت في سنة (223هـ/837م), في عهد خلافة المعتصم, ويُطلق عليها: الخُرَّميَّة, والمُحمِّرة.

ولقد كان للبابكية الأثر الكبير في تشكيل, وتكوين البُنية الفكرية للشيوعية في جانب العقائد, والتشريعات, والأخلاق؛ فالناظر في موقف الشيوعية من هذه القضايا يُدرك الأصول الفكرية التي قام عليها هذا الفكر, وفي حقيقتها أفكار فلسفية مادية لا تستند إلى دِين أو منطق.

ويتكون البحث من مبحثيْن, أُفرد الأول منهما للحديث عن التعريف بالبابكيَّة, ونشأتها, بينما تحدث المبحث الثاني عن تأثير البابكيَّة في الشيوعية, وذلك في جانب العقائد, والتشريعات, والأخلاق.

ولقد كان من أهم نتائج الدراسة: أن الشيوعية استمدّتْ كثيرًا من أفكارها ومبادئها من أفكار المجوس, والأفكار الوثنية المادية القديمة, فعطّلت الغيبيات, والتشريعات, والقيم, والأخلاق.

الكلمات المفتاحية: البابكيّة, الشيوعية, المحمِّرة, العقائد, الشرائع, الأخلاق.

Abstract:

This research discusses the Bābakiyya sect that appeared in ancient times and represented the most dangerous religious-political movement known to the Abbasid Caliphate since its establishment. It reflects the depth of Persian hostility towards Islam. The movement began in the year 201 AH (816 AD), during the reign of Al-Ma'mun, and lasted for 20 years, ending in 223 AH (837 AD), during the caliphate of Al-Mu'tasim. It is also referred to as the Khurramiyya and Al-Muhammara.

The Babakiyya had a significant impact on shaping and forming the intellectual structure of communism in terms of beliefs, legislation, and ethics; anyone who examines communism's stance on these issues can understand the intellectual foundations on which this ideology was built, and at its core, it is materialistic philosophical ideas that are not based on religion or logic.

The research consists of two sections. The first is dedicated to discussing the definition of Babkism and its origins, while the second addresses the influence of Babkism on communism, in terms of beliefs, legislation, and ethics.

One of the most important findings of the study was that communism drew heavily from the ideas and principles of the Magi and ancient pagan materialistic ideas, as it eliminated metaphysics, legislations, values, and morals.

Keywords: Babism, communism, bolshevism, doctrines, laws, morals.

المقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

إن من أهم ما يميّز الإسلام أنه دين الفطرة, الذي يقوم على منهج ربانيٍّ يتناغم معها, ويقوم على الإيمان بالله تعالى, وبأركانٍ غيبية, يَمتحن الله تعالى الناسَ بالإيمان بها, وعلى الرغم من هذا التناغم بين الفطرة والمنهج إلا أن ذلك لم يمنع من حدوث الاختلاف والفُرقة بين الناس, فكانت الفِرق, والطوائف, والمذاهب المخالفة للحق.

وإن هذه المذاهب الفكرية المخالفة للحق تقوم على أصول فكرية مشتركة فيما بينها, فتتأثر ببعضها, ويُبنى بعضها على بعض, فمع انتشار الفكر المادي القائم على إنكار وجود الله تعالى, وإنكار الغيبيات يتبيّن مدى التأثير الكبير الذي حظي به هذا الفكر من الأفكار الوثنية والفلسفية القديمة.

وتتصدّر الشيوعية في العصر الحديث الفكرَ المادي الذي يُنكر الخالق, والأديان, والمعاد, والتشريعات, والقيم, والأخلاق, في الوقت الذي ينصّ فيه أهل العلم على إرجاع تلك الأصول إلى المجوس والفرق القديمة كالبابكيَّة.

ولأجل ذلك كان هذا البحث الذي يُلقي الضوء على فرقة من الفرق القديمة, وهي البابكيَّة؛ لمعرفة مدى تأثيرها في الشيوعية الماركسية, وقد سمّيتُه: " البابكيَّة (الخُرَّميَّة, المُحمِّرة) وأثرها في تكوين المبادئ الفكرية للشيوعية".

أولًا: أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

1. يتناول البحث دراسة لفرقة البابكيَّة, من حيث تعريفها, ونشأتها, ومدى تأثيرها في الشيوعية الماركسية.
2. يُظهر البحث الانحراف الفكري الذي وقع فيه كلٌّ من البابكيَّة والشيوعية في قضايا الغيبيات ومسائل الفطرة.
3. يُبرز البحث الأصول الفكرية التي قامت عليها الشيوعية الحديثة, وذلك في جوانب العقيدة, والتشريع, والأخلاق.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع :

هناك أسباب كثيرة دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع, فمن ذلك:

1. بيان التعريف بالبابكيَّة, وأسمائها, ونشأتها, وعقائدها, وأفكارها الرئيسية.
2. تسليط الضوء على الفكري الشيوعي وأصوله المادية, والوثنية, والمجوسية.
3. توعية الجيل المسلم بالأفكار والمذاهب القديمة والمعاصرة, وبيان مدى خطرها الجسيم على الفطرة والقيم.

ثالثًا: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أنه يعالج مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالبابكيَّة, وأثرها في تأسيس نواة الشيوعية الماركسية الحديثة, بحيث يتم استكشافها, والتعمق في دراستها وهي كالآتي:

1. ما المقصود بالبابكيَّة؟
2. كيف نشأت البابكيَّة؟
3. ما موقف البابكيَّة من العقائد والغيبيات؟
4. هل تأثرت الشيوعية بأفكار البابكيَّة في العقائد والغيبيات؟
5. ما موقف البابكيَّة من الشرائع والأخلاق؟
6. هل تأثر الشيوعية بأفكار البابكيَّة في الشرائع والأخلاق؟

فمن المهم في ضوء ذلك دراسة هذه الأسئلة, والوصول إلى مخرجات علمية سليمة في إطار ضوابط البحث العلمي.

رابعًا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق:

1. التعرف على فرقة البابكيَّة, وأسمائها, وأسباب تلك الأسماء, ونشأتها.
2. بيان عقائد, ومبادئ البابكيَّة, وموقفها من وجود الله تعالى, ومن النبوات, والمعاد, وعامة الغيبيات والتشريعات, والأخلاق.
3. استكشاف الصلة بين البابكيَّة والشيوعية الماركسية الحديثة.

خامسًا: منهج البحث:

هناك مناهج مختلفة ومتعددة في البحوث العلمية، ولكل منهج خاصية يتميز بها عن غيره، ففي هذا البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي, الذي يقوم بدراسة المسألة، ويعمل على جمع معلوماتها, وتوجيهها, كما استخدم المنهج المقارن, حيث المقارنة بين المبادئ الفكرية الشيوعية في جانب العقائد, والتشريعات, والأخلاق مع أصولها الأساسية المتمثلة في مبادئ البابكيَّة.

سادسًا: الدراسات السابقة:

لقد تعددت المصادر المتعلقة بالبابكيَّة, وفي حد ما اطَّلع عليه الباحث من دراسات علمية لم يجد دراسةً مكتوبةً ضمن الإطار المحدَّد لهذه الدراسة، والمتعلق بتأثّر الشيوعية الحديثة بالبابكيَّة القديمة, ويمكن إجمال أهم الدراسات المقارِبة للبحث فيما يأتي:

1. دراسة بعنوان: "الأصول الاجتماعية للحركة البابكيَّة", وهي رسالة ماجستير, قامت بإعدادها الباحثة: عواطف السريفي, وتمت مناقشتها في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن طفيل بالقنيطرة بالمغرب, في عام 2024م, وركّزت الأطروحة بشكل خاص على فترة حركة بابك في تاريخ أذربيجان.
2. دراسة بعنوان: "الحركات المناهضة للدولة العباسية في عهد الخليفة المأمون (198-218هـ/ 813هـ-833م), وهي رسالة ماجستير, من إعداد الباحثة: نجوس كريمة, في جامعة 8 ماي 1945م, قالمة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, في العام الجامعي 1439-1440هـ, 2018-2019م.
3. بحث محكم بعنوان: "دور الإقطاع في ظهور الحركات الاجتماعية في الخلافة الإسلامية, من إعداد الباحث: جمال رداحي, ضمن مجلة مدارات تاريخية, العدد السادس, 2020م.
4. مقالة بعنوان: " البابكيَّة وفكر القرن العشري: تتمة, من إعداد الباحث: فاروق عمر فوزي, ضمن مجلة الكتاب, تاريخ الإصدار: إبريل, 1975م,

وتتميز الدراسات السابقة في كونها تتحدث في جوانب محددة من فرقة البابكيَّة, كأصولها الاجتماعية, والفكرية بشكل عام, وبعضها تحدث عن الثورات والحركات المناهضة للدولة العباسية عمومًا, مثل: ثورة نصر بن شبث العقيلي, وثورة الزط, وثورة الحسن الهرش, بينا خُصصت الدراسة للحديث عن تعريف البابكيَّة, ونشأتها, وعلاقتها الفكرية مع الشيوعية الماركسية.

سابعًا: خطة البحث:

وضع الباحث خطة لهذا البحث، فجعله في مقدمة, ومبحثيْن, وخاتمة, وذلك كالآتي:

المقدمة:

وتشتمل على: أهمية الموضوع, وأسباب اختياره، ومشكلة البحث, وأهداف الدراسة, ومنهج البحث, والدراسات السابقة, وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالبابكيَّة ونشأتها:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالبابكيَّة وتسميتها.

المطلب الثاني: نشأة البابكيَّة.

المبحث الثاني: عقائد البابكيَّة وأثرها في تكوين المبادئ الفكرية للشيوعية:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف البابكيَّة من العقائد والغيبيات وأثرها في الشيوعية.

المطلب الثاني: موقف البابكيَّة من الشرائع والأخلاق وأثرها في الشيوعية.

المبحث الأول

التعريف بالبابكيَّة ونشأتها

المطلب الأول

التعريف بالبابكيَّة وتسميتها

هي أخطر حركة دينية المظهر, سياسية الهدف, عرفتْها دولة الخلافة العباسية منذ قيامها, وتتميز بسعة انتشارها, وتنظيم دعايتها, وبراعة قيادتها, واتِّصالها بغير الفرس, وشكّلت ذروة التآمر الفارسي المسلح ضد السلطة العربية العباسية (طقوش, 2009, ص131), على الرغم من سبْق تلك الثورات انتفاضات وحركات, وتحركات جماهيرية كثيرة, إلا أن الثورة البابكيَّة تعد الأطول زمنًا, والأكثر اتِّساعًا, والأكثر جماهيرية, ولاقت انتصاراتها صدى كبيرًا في كل الامبراطورية العباسية حتى في بغداد نفسها (أبو جوهر, ص85), لكنها بالمحصِّلة لم تفلح في الوصول إلى مبتغاها, المتمثل أساسًا في التحرر من الخلافة العباسية (دي خويه, ص139).

وقد بدأت هذه الحركة سنة (201هـ/816م), أي: في مطلع القرن الثالث الهجري, التاسع الميلادي, وتحديدًا في زمن المأمون. (هو أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور, سابع خُلَفاء بني العَبَّاس، دام حكمه عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يومًا حتى وفاته عام 218هـ. الذهبي, 1985, ج10, ص272)، واستمرت مدة 20 عامًا، حيث انتهت في سنة (223هـ/837م) في عهد خلافة المعتصم (هو: الخليفة العباسي الثامن محمد بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور، أبو إسحاق، خليفة من أعاظم خلفاء هذه الدولة, توفي عام 227هـ. الذهبي, 1985, ج10, ص290).

وقد ظهرت البابكيَّة من إيران, حيث استطاع بابك الخُرَّمي أن يتزعم الخُرَّميَّة في أذربيجان (هي واحدة من ست دول تركية مستقلة في منطقة القوقاز, تقع في غرب حوض بحر قزوين. الحموي, 1995, ج1, ص128), ويجمع شملهم على غاية واحدة, وهي إعادة المَزْدكيَّة, وإزالة العرب ودينهم من البلاد (الجعفري, 2002, ص304), ولم يضفْ بابك إلى الحركة شيئًا غير عبقريته العسكرية, ودهائه السياسي, وقدرته على التنظيم (الدوري, 1997, ص180), ولعل من أهم ما يميزها أنها فتحت الباب لتدخل الروم؛ بسبب التعاون الذي قام بين بابك الخُرَّمي والإمبراطور الروماني للقضاء على الدولة العباسية (بابك الخُرَّمي يشن الحرب على الدولة العباسية, 2006, https://n9.cl/aojfz).

وتَرجع أصول البابكيَّة إلى الخُرَّميَّة, و"الخُرَّميَّة" فرقتان: الأولى فرقة منهم كانوا قبل دولة الإسلام, وهم المَزْدكيَّة الإباحية, الذين كانوا يستحلُّون المحرمات كلها, وكانوا يقولون إن الناس كلهم شركاء في الأموال والحرم, وقتلهم أنوشروان (ملك من ملوك الفرس, وهو أنوشروان بن قُباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور. الطبري, 1387, ج2, ص98) في أيام مملكته, والفريق الثاني من الخُرَّميَّة ظهروا في دولة الإسلام كالبابكيَّة والمازياريَّة, ويسمون المُحمِّرة, فالبابكيَّة أتباع بابك الخُرَّمي الذي ظهر بناحية أذربيجان, وأما المازياريَّة فهم أتباع مازيَّار, الذي ظهر في جرجان (مدينة إيرانية شهيرة، تقع اليوم بمحافظة كلستان الإيرانية. الحموي, 1995, ج2, ص119), فإنه كان يدعو إلى دين المُحمِّرة, وظهر له أتباع في جبال طبرستان (إقليم واسع كبير في بلاد إيران، خرج مِن نواحيها مَن لا يحصى كثرة من أهل العلم، والغالب على هذه النواحي الجبال. الحموي, 1995, ج4, ص13), (الإسفرائيني, 1983, ص135-136). وكانت فتنة مازيَّار قد عظمت في ناحيته إلى أن أُخذ في أيام المعتصم, وصُلب بِسُرَّ مَنْ رَأى (البلدة المعروفة باسم سامراء), وأتباع مازيَّار يُظهرون الإسلام, ويُضمرون خلافه. (البغدادي, 1977, ص252).

وقد قسّم محمد بن إسحاق بن النديم المتوفى عام 438هـ (ابن النديم, ج6, ص405) الخُرَّميَّة إلى نوعيْن: الأولى منهما: الخُرَّميَّة الأوّلون, وهم المُحمِّرة, الذين سكنوا بنواحي الجبال في مناطق عديدة, وهؤلاء في الأصل أهل المجوس, وصاحبهم مزدك القديم, الذي أمرهم بتناول اللذات, والانعكاف على الشهوات, والثانية: الخُرَّميَّة البابكيَّة, وينتسبون إلى بابك الخُرَّمي, وكان يزعم أنه إله, وأحدث القتل, والغصب, والحروب وغيرها في مذاهب الخُرَّميَّة, ولم تكن الخُرَّميَّة قبل تعرف ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أن أحمد بن داود الدينوري, نصّ على أن المُحمِّرة هم أنصار حركة ظهرت في منطقة جرجان عام (162هـ/778م) بقيادة رجل يُدعى عبد القهار, لكن الخلافة قضتْ عليها في مهدها (الدينوري, 1960, ص399).

أما عن سبب التسمية فجاء لأسباب؛ فكان لفظ " الخُرَّميَّة " نسبة إلى مدينة فارسية اسمها (خُرَّمة) (الحموي, 1995, ج2, ص362)؛ وقيل: نسبة إلى مدينة فارسية تسمى (خرمشهر)؛ وقيل: نسبة إلى زوجة مزدك الفارسي (الترمانيني, 1988, ص1266), وأشار أبو حامد الغزالي إلى أن "خُرم": لفظ أعجمي ينبئ عن الشيء المستلذ المستطاب الذي يرتاح الانسان إليه بمشاهدته (الغزالي, ص14).

كما يُطلق على البابكيَّة: الخُرَّمدينيَّة, وهو لفظ الخُرَّميَّة بالفارسية؛ لُقبو به لمشابهتهم الخُرَّميَّة مذهبهم, وإن خالفوهم في المقدمات وسوابق الحِيل في الاستدراج (الغزالي, ص14), قال السمعاني: "هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية (لقب اصطلاحي تندرج تحته اتجاهات لطوائف وفرق مختلفة، القاسم المشترك فيما بينها، أو الصفة العامة التي تجمعها: تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن. الذهبي, 1997, ص125), يقال لهم الخُرَّمدينيَّة، يعني يدينون بما يريدون ويشتهون؛ وإنما لقبوا بذلك لإباحتهم المحرمات من الخمر, وسائر اللذات، ونكاح ذوات المحارم، وفعل ما يتلذذون به، فلما شابهوا في هذه الإباحة المَزْدكيَّة من المجوس الذين خرجوا في أيام قُباذ (ملك من ملوك الفرس, وهو قُباذ بن فيروز والد كسرى أنوشروان. الطبري, 1387, ج2, ص90), وأباحوا النساء كلهنّ, وأباحوا سائر المحرمات إلى أن قتلهم أنوشروان بن قباذ، قيل لهم بهذه المشابهة: خرمدينية، كما قيل للمزدكية: خرمدينية". (السمعاني, 1962, ج5, ص104)

ويُقال لهم محمِّرة؛ لأنهم لبسوا الحمر من الثياب في أيام بابك (السمعاني, 1962, ج12, ص123)؛ ليتميزوا عن بني العباس (الحمد, 1433, ص85)؛ وقيل: لأنهم يطلقون على مخالفيهم اسم الحمير(الغزالي, ص17)؛ وقيل لأن أخلاقهم وطبائعهم صارت شبيهة بطبائع الحمير(الحمد, 1433, ص85), ولا مانع أن توجد هذه الأسباب كلها فيهم، وإن كان أكثر العلماء يرجح القول الأول.

وقد أضاف أحد علمائهم, وهو: مصطفى غالب (كاتب وباحث سوري في الدراسات الإسماعيلية، وصاحب مكتبة إخوان الصفا للدعاية والنشر, توفي عام 1981م), مصطفى غالب, https://n9.cl/bj4yt اسم (الهادية)، وهم ألْيق أن يسموا بالهاوية؛ بسبب السير خلف ميمون القداح اليهودي وأتباعه (عواجي, 2001, ج2, ص500).

فالخُرَّميَّة زنادقة منافقون, يُظهرون الإسلام, ويبطنون خلافه، تفرّعت بعد ذلك إلى القرامطة (حركة باطنية هدّامة, تنتسب إلى شخص اسمه: حمدان بن الأشعث. الندوة العالمية للشباب الإسلامي, 1420, ج1, ص378), والباطنية, والإسماعيلية (فرقة شيعية، تختلف عن الاثني عشرية, يزعمون أن الإمامة صارت من جعفر إلى ابنه إسماعيل, وقوم من هذه الطائفة يقولون بإمامة محمد بن إسماعيل. الإسفرائيني, 1983, ص135), وأكثر هؤلاء ينتحلون الرفض في الظاهر (الزهراني, 1411, ص18).

المطلب الثاني

نشأة البابكيَّة

ظهر بابك الخُرَّمي في أذربيجان سنة (201هـ)، واستباح المحرمات، وقتل المسلمين، فكانت وطْأته شديدة على المسلمين, حيث قتل ثمانين ألفًا, وقيل: خمسة وخمسين ألفا وخمسمائة إنسان (البغدادي, 1977, ص266-268. الغزالي, ص14-16. ابن الجوزي, 2001, ص93. عواجي, 2001, ج2, ص499).

وقد اختلف الباحثون في أصل بابك, فيُرجع الدينوري أصله إلى ولد مطهر بن فاطمة بنت الفقيه التابعي أبي مسلم الخولاني (ت62هـ), التي تنتسب إلى الفاطمية من الخُرَّميَّة, وليس إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدينوري, 1960, ص397), بينما يُرجع ابن النديم (ابن النديم, ج6, ص306) أصْله إلى دهان جاء منه بطريقة غير شرعية, وهو ما ذهب إليه ابن الجوزي (ابن الجوزي, 2001, ص100), حيث يرى أن بابك ابن زنا, بينما يرى الباحث العراقية حسين قاسم العزيز (العزيز, 2000, ص269) أن بابك من مواليد 798-800 اسم أبيه عبد الله, يعني أنه كان عربيًّا مسلمًا, كان له ولد يُدعى حس, سمّاه فيما بعد بالتسمية الإيرانية (بابك).

سكن بابك أذربيجان، وعشق أم بابك, وفضح معها ثم تزوجها، ثم قتل وبابك ما يزال صغيرًا، ونشأ الابن في هذه الأجواء، وعمل راعياً لمساعدة أمه، وقد أثرت هذه النشأة على نفسية بابك, وجعلتْه يحقد على مجتمعه, وبعد ذلك عمل خادمًا عند أحد زعماء الخُرَّميَّة "جاويذان بن سهل أو سهرك", حيث كان له دور في اعتناق بابك مبادئ الخُرَّميَّة, وكانت زوجة جاويذان تعشق بابك، فلما توفي زوجها مَوهت على أتباعه بأن روحه استقرت في بابك، وأن زوجها ترك وصية يقول فيها عنه: "سيبلغ بنفسه وبكم أمرًا لم يبلغه أحد، ولا يبلغه بعده أحد، وإنه يملك الأرض, ويرد المَزْدكيَّة, ويعز ذليلكم, ويرفع وضيعكم", فصدقوها، ورضوا به زعيمًا. (البغدادي, 1977, ص269. ابن قتيبة, 1992, ج1, ص392. البلاذري, 1988, ص321. الطبري, 1387, ج9, ص11. المسعودي, ج1, ص305. ابن مسكويه, 2000, ج4, ص179. ابن الأثير,

1997, ج6, ص11. ابن كثير, ج2, ص34. الذهبي, ج1, ص298), قال الطبري في أحداث سنة إحدى ومائتين: "وفيها: تحرَّك بابك الخُرَّمي في الجاويذانية أصحاب جاويذان بن سهل، وادعى أن رَوْح جاويذان دخلت فيه، وأخذ في العيث والفساد" (ابن الجوزي, 1992, ج10, ص100).

وبعد أن وجد بابك شيئًا من القوة والأتباع، بدأ بثورته سنة 201هـ في جبل البدين في أذربيجان، وقد ظهر في مدينة بفارس اسمها "خرّمة" بالقرب من أردبيل (مدينة إيرانية, تقع شمال غرب إيران. الحموي, 1995, ج1, ص145)؛ مستغلاً المشكلات التي سبقت عهد المأمون، وعاصرت أعوامه الأولى، وعلى رأسها صراع المأمون وأخيه الأمين على الخلافة.

أخذ بابك يستولي على بعض القلاع ويحرز بعض النصر، والمأمون يرسل الجيوش لقتاله، وظل أمر بابك يقوى إلى أن أرسل له المأمون إسحاق بن إبراهيم (هو أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعيّ, أمير بغداد ووالياها لحوالي ثلاثين عامًا، وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون في خلق القرآن, توفي عام 235هـ. الذهبي, 1985, ج11, ص171). سنة 218هـ، وهو العام الذي توفي فيه المأمون، فأحرز إسحاق نصرًا إلّا أن أمر الخُرَّميَّة بقي قويّاً، فجاء المعتصم ليتابع ما بدأه المأمون، وقد كان اعتنق عدد من سكان الجبال مذهب الخُرَّميَّة في تلك السنة، وأصبحت همذان (مدينة بالجبال (عراق العجم), وهي أكبر مدينة فيها, وهي الآن من مدن إيران المهمة, وتقع جنوب غربي طهران, على الطريق الواصل بين بغداد وطهران, وبها قبر الفيلسوف ابن سينا, فُتحت على يد حذيفة بن اليمان τ, سنة: اثنتين وعشرين. الحموي, 1995, ج5, ص410), وأصبهان ("أصبهان, وأصفهان": مدينة عظيمة من بلاد فارس, تقع اليوم وسط إيران, وقد فتحت في عهد عمر بن الخطاب τ سنة 23هـ. الحموي, 1995, ج1, ص206) تابعتين لبابك.

بدأ المعتصم عهده بإرسال جيش قوي بإمرة إسحاق بن إبراهيم إلى الخُرَّميَّة ، فانتصر عليهم، ثم سيّر إليهم جيشًا آخر سنة 220هـ، بإمرة أبي سعيد محمد بن يوسف (هو: أبو سعيد محمّد بن يوسف بن عبد الرحمن الثغري الطائي الصامتي, كان من القوّاد الشجعان، ابن الأثير, 1997, ج6, ص11), فأحرز نصرًا آخر، وهزم بابك هزيمة كبيرة, قتلًا وأسْرًا, وجهّز كذلك جيشًا بإمرة الإفشين (هو: قائد تركي, اسمه حيدر بن كاوس الأشروسني، كان من الأمراء الشجعان، واتُّهم بالكفر وعبادة الأصنام، فسجنه المعتصم حتى مات سنة 226هـ. الذهبي, ج1, ص311), وقد تعرّف هذا القائد قبل قتال الخُرَّميَّة على مناطقهم وطريقتهم في القتال التي غالبًا ما كانت ليلاً وعلى شكل غارات سريعة، ونصب كمائن في الفجاج بين المرتفعات, وبقي الإفشين سنتين كاملتين في قتال بابك، وتمكّن من دخول مدينة "البذ" (وهو اسم مدينة بابك وحصنه ومقرّه بأذربيجان. الحموي. 1995, ج1, ص152). في التاسع من رمضان سنة 222هـ.

كان أتباع بابك عندما تحلّ بهم الهزيمة يلجؤون إلى بلاد الروم فيقيمون في المرتفعات، ويضمهم الروم إلى جنودهم الذين يرسلونهم لقتال المسلمين, وعندما حوصر بابك في "البذ" أرسل إلى ملك الروم تيوفيل بن ميخائيل (أحد ملوك الروم, استلم حكم الروم عام 209هـ بعد وفاة والده ميخائيل. ابن الجوزي, 1992, ج10, ص209) يحثه على مهاجمة المسلمين، ويشجعه بأن الخليفة لم يبق لديه من الجند ما يكفي لحراسته؛ إذ بعث بكل ما لديه إلى القتال في أذربيجان ضد الخُرَّميَّة، وقد دفع هذا تيوفيل إلى الاعتداء على المسلمين, وقبل ذلك كان بابك يراسل امبراطور الروم ميخائيل الثاني (هو: والد تيوفيل, ملك تسع سنين, وتوفي عام تسع ومائتين. (ابن الجوزي, 1992, ج10, ص209), ويتحالف معه ضد المسلمين؛ ظنًّا أن ذلك سيضعف الدولة ويفتح الجبهات عليها.

وعلى الرغم من فرار بابك من حصان "البذ" إلاّ أن الإفشين تمكن من إلقاء القبض عليه، وعلى أخيه عبد الله، وبعض أسرته، فحمله إلى سامراء (قيل في تسميتها: سر من رأى, وهي: مدينة بين بغداد وتكريت شرقي دجلة، وهي مدينة قديمة جدّد بناءها المعتصم, سنة 221هـ. الحموي, 1995, ج3, ص173) مع بعض أتباعه، وكانت حينها مقرًّا للمعتصم، وقُتل بابك فيها سنة 223هـ، ومن معه من أتباعه، وانتهت فتنة بابك الخُرَّمي بعد أن أقضَّتْ مضاجع المسلمين أكثر من عشرين سنة، مخلفة - حسب بعض المصادر- 200 ألف قتيل من المسلمين، وأكثر من 100 ألف من الخُرَّميَّة، إضافة إلى إضعاف الدولة, وشغلها عن مواصلة الفتوحات وقتال الروم.

أما الإفشين، فبعد انتصاره على بابك كبر شأنه عند المعتصم الذي ألبسه وشاحين بالجوهر، ووصله بعشرين ألف ألف درهم، وعشرة آلاف ألف يفرقها في عسكره، وعقد له على السند، إلاّ أن ذلك الود لم يدم طويلًا، إذ أن الإفشين لقي مصير بابك بعد حوالي ثلاث سنوات، وعلى يد المعتصم أيضًا, علمًا بأن المؤرخين مختلفون في سبب ذلك؛ فقيل: إن الإفشين تخاذل عن قتال بابك, وكان يضمر موافقته على ضلالاته, وقيل: بل كان عكس ذلك؛ وإنّ قتله كان لغضب المعتصم عليه في أمور مالية؛ أو لانقلابه على المعتصم؛ أو لإيقاع الحسّاد بينه وبين المعتصم (البغدادي, 1977, ص269. ابن قتيبة, 1992, ج1, ص392. البلاذري, 1988, ص321. الطبري, 1387, ج9, ص11. المسعودي, ج1, ص305. ابن مسكويه, 2000, ج4, ص179. ابن الأثير, 1997, ج6, ص11. ابن كثير, ج2, ص34. الذهبي, ج1, ص298).

المبحث الثاني

عقائد البابكيَّة وأثرها في تكوين المبادئ الفكرية للشيوعية

المطلب الأول

موقف البابكيَّة من العقائد والغيبيات وأثرها في الشيوعية

أشار شيخ الإسلام ابن تيمية أصل مذهب الشيوعية الماركسية هم المَزْدكيَّة, الذين هم فرقة من فرق الخُرَّميَّة, مع بعض التطوير اليسير الذي أحدثه كارل ماركس وفريدريك إنجلز في الشيوعية الحديثة (ابن تيمية, 1995, ج4, ص45, ج35, ص186, ج12, ص337).

وقد عبَّر أحد الشيوعيين العرب عندما تسلم السلطة في بلاده- التي نكبت به وبرفاقه- عن ارتباط الشيوعيتين القديمة والحديثة فقال: نحن نسير على خطى القرامطة الثوريين الأحرار، ولم يكتفي بهذا التصريح؛ بل جعل تاريخ وعقائد القرامطة مادة تدرس في بلاده في المراحل ما قبل الجامعية جنبًا إلى جنب مع دراسة تاريخ وعقائد الشيوعية الماركسية، وما ذلك إلا لاتحاد الجذور والأهداف، ومَن يطالع كتب الطائفتين يجد ذلك واضحًا. انظر مثلًا كتاب "بيان عقائد الباطنية وبطلانها" لمحمد بن حسن الديلمي (محمد بن حسن الديلمي، متوفًّى عام: 707هـ. الزهراني, 1411, ص18)، وقارنه مثلاً بكتاب "الاشتراكية العلمية لكارل ماركس" (الزهراني, 1411, ص18).

وقد أنكرت البابكيَّة وجود الخالق, والنبوات, والمعاد, والغيبيات عمومًا, وقد أشار إليهم الشهرستاني بأنهم لا يُقرُّون بالخالق, حيث قال في شأن مذهب مزدك: "ومذهبه في الأصول والأركان أنها ثلاثة: الماء والأرض والنار, ولمّا اختلطت حدث عنها مدبر الخير, ومدبر الشر, فما كان من صفوها فهو مدبّر الخير، وما كان من كدرها فهو مدبّر الشر (الشهرستاني, ج2, ص54), وعدّهم ابن القيم شر طوائف الباطنية, الذين لا يُقرّون بصانع, ولا معاد, ولا نبوة, ولا حلال, ولا حرام، كما غيرهم من الطوائف الباطنية (ابن قيم الجوزية, ج2, ص247-248)، فكل هؤلاء يجمعهم هذا المذهب، ويتفاوتون في التفصيل، فالمجوس شيوخ هؤلاء كلهم، وأئمتهم وقدوتهم، وإن كان المجوس قد يتقيَّدون بأصل دينهم وشرائعهم، وهؤلاء لا يتقيَّدون بدين من ديانات العالم ولا بشريعة من الشرائع (الخطيب, 1421, ج1, ص239).

ويدّعي البابكيَّة نبوة رجل كان من ملوكهم قبل الاسلام يُقال له: شروين, يزعمون أنه كان أفضل من نبينا ρ, ومن سائر الأنبياء قبله (البغدادي, 1977, ص266-268. الغزالي, ص14-16), (ابن الجوزي, 2001, ص93. عواجي, 2001, ج2, ص499).

وقد تأثر بابك بابك بأحد زعماء الخُرَّميَّة "جاويذان بن سهل أو سهرك", فأخذ عنه التناسخ، والاعتقاد بوجود إلهين أحدهما للنور والآخر للظلمة، والقول بإباحة النساء (الشهرستاني, ج1, ص152), (الجصاص, 1994, ج2, ص43), (العسيري, 1996, ص190), (الجزائري, 1974, ص21), قال ابن كثير في حوادث سنة (201 هـ): "وفيها تحرَّك بابك الخُرَّمي واتبعه طائفة من السِّفْلة والجهلة, وكان يقول بالتناسخ قبَّحه الله ولعنه" (ابن كثير, 1986, ج1, ص248).

وهذا الموقف الفكري للبابكيَّة في شأن الخالق والنبوات يتطابق مع موقف الماركسية الشيوعية؛ فالشيوعية حركة ملحدة (السقا, 2005, ص13-14), وهي حركة ماسونية يهودية (الدوسري, 1982, ص181), تقوم على الإلحاد, وتنظر إلى الكون والحياة من نظرة مادية, وتسعى إلى تحقيق أهدافها بالحديد والنار, وبكل ما تملكه من وسائل (الحمد, 2002, ص11), وتُفسِّر التاريخ بصراع الطبقات, وبالعامل الاقتصادي فحسْب. (الندوة العالمية للشباب الإسلامي, 1420, ج2, ص919).

وينطلق الفكر الشيوعي في مبادئه من نظرته إلى النظام الكوني بشكل عام, حيث تتطرق الماركسية إلى الحديث عن نظام الكون (الفندي, 1972, ص14), وتتحدثْ عن الغيبيات, وتنكرها, وتعدها فروضًا وراء الواقع الملموس (العقاد, ص80. إبراهيم, 1981, ص39), فالعالم المادي واحد – في نظرهم- يخضع لإحساس الإنسان وشعوره (البوطي, 1985, ص40), فلا مكان لأي روح غيبية في عالم مادي (افاناسييف, 1978, ص10)؛ لأن الجدلية لا تقبل الفصل بين مختلف جوانب الواقع, كما الميتافيزيقيا على حد زعمهم (دهمش, 1982, ص47).

وبذلك أنكرت الشيوعية وجود الله تعالى, والإيمان بالأديان, وسائر الغيبيات, فناصبت الدين العداء, واعتباره خرافة وجهلًا؛ اتُّخذ ستارًا لمطامع الناس؛ ووسيلة لتخدير الشعوب المظلومة؛ وإلهائها عن المطالبة بحقها, بمعنى أنه أفيون الشعوب (إبراهيم, 1981, ص26-27. البنا, ص163-164. عواجي, 2006, ج2, ص1064. حوى, 1992, ج2, ص568. الميداني, 1991, ص438), وفي ذلك يقول ماركس: "الدين زفرة الإنسان المضطهد, الدين أفيون الشعوب" (ماركس, وإنجلز, 1974, ص34).

وبذلك نُدرك خطر البابكيَّة وأثرها في تشكيل, وتكوين بُنية الشيوعية في القضايا الغيبية, كوجود الخالق, والنبوات, والمعاد, وسائر قضايا الإيمان.

المطلب الثاني

موقف البابكيَّة من الشرائع والأخلاق وأثرها في الشيوعية

يقوم برنامج بابك وفِكره على مسائل اجتماعية واقتصادية, ولعلها تنحصر في اثنتيْن, الأولى: نزع الأراضي الواسعة من أربابها الذين اغتصبوها سابقًا من الفلاحين أو الدولة, والوقوف ضدهم, وتوزيعها مجانًا على المزارعين المحتاجين إليها, والثانية: تحرير المرأة الشرقية أو الإيرانية على الأقل من عبوديتها, وإعطائها أهم ما للرجل من حقوق (جوزي, 1982, ص92).

وفي ضوء ذلك كان الانحراف كبيرًا في شرائع وأخلاق البابكيَّة, حيث تتنكّر البابكيَّة للشرائع والأخلاق, حيث يعلمون أولادهم القرآن, لكنهم لا يصلون في السرّ, ولا يصومون في شهر رمضان, ولا يرون جهاد الكفرة (البغدادي, 1977, ص252), وقد بقي من البابكيَّة جماعة يُقال إن لهم ليلة يجتمع فيها رجالهم ونساؤهم, ويطفئون سرجهم, فمن استولى على امرأة استحلها بالاصطياد؛ فإن الصيد من أطيب المباحات, ويدَّعون مع هذه البدعة نبوة رجل كان من ملوكهم قبل الاسلام يقال له: شروين, يزعمون أنه كان أفضل من نبينا ρ, ومن سائر الأنبياء قبله. (البغدادي, 1977, ص266-268. الغزالي, ص14-16. ابن الجوزي, 2001, ص93. عواجي, 2001, ج2, ص499), ومتى ما ناحوا على ميت لهم أخذوا باسمه ندبة ونياحًا تفجعًا عليه (الإسفرائيني, 1983, ص135), وينسبون أصل دينهم إليه, ويزعمون أن أباه كان من الزنج (طائفة من عبيد أفريقية. العسيري, 1996, ص208), وأمه بعض بنات ملوك الفرس (البغدادي, 1977, ص252).

وقد أشار أبو حامد الغزالي إليهم بقوله: "حاصل مذهبهم وزبدته فانه راجع إلى طيّ بساط التكليف, وحطِّ أعباء الشرع عن المتعبِّدين, وتسليط الناس على اتباع اللَّذات, وطلب الشهوات, وقضاء الوطر من المباحات والمحرمات...وقد كان هذا لقبًا للمزدكية (الخُرَّميَّة), فهم أهل الإباحة من المجوس" (الغزالي, ص14), كما فصّل الشهرستاني في مذهبهم شارحًا حال مزدك فقال: "وكان مزدك ينهي الناس عن المخالفة، والمباغضة والقتال؛ ولما كان أكثر ذلك إنما يقع بسبب النساء والأموال، أحل النساء، وأباح الأموال، وجعل الناس شركة فيهما، كاشتراكهم في الماء، والنار والكلإ, وحكى عنه أنه أمر بقتل الأنفس؛ ليخلِّصها من الشر ومزاج الظلمة" (الشهرستاني, ج2, ص54), وقال: "وكذلك الخُرَّمدينيَّة قالوا بأصليْن، ولهم ميْل إلى التناسخ، والحلول، وهم لا يقولون: بأحكام، وحلال، وحرام" (الشهرستاني, ج2, ص41), مشيرًا في الوقت نفسه إلى خطرهم وفتنتهم على الدين, فقال: "ولقد كان في كل أمة من الأمم قوم، مثل الإباحية، والمَزْدكيَّة، والزنادقة، والقرامطة كان تشويش ذلك الدين منهم، وفتنة الناس مقصورة عليهم" (الشهرستاني, ج2, ص41).

وهذا ما كان عليه الفرس عمومًا؛ فقد كان جُل الفُرس من عبّاد النار الذين انتشر فيهم الانحلال الأخلاقي بشكل ما عرفتْه شعوب الأرض قبلهم أو بعدهم، فقد كانت (المتعة) بالجنس شكلًا يميز الفرس عن باقي شعوب الأرض، فسقط الفرس في أقذر أنواع الرذيلة الحيوانية، وشاع فيهم زنى المحارم، ولم تستحل أمة من الأمم القديمة هذه الرذيلة إلا أمة فارس؛ بل كان الإغريق والرومان يعايرونهم بذلك (التربان, 2010, ص124).

وهذا الموقف البابكي من الشرائع والأخلاق يتطابق مع موقف الماركسية, حيث أنكرت الماركسية المبادئ, والقيم والأخلاق, وربطتْها بتحقيق الأهداف الشيوعية, والعامل المادي (إبراهيم, 1981, ص27), فالحزب الشيوعي هو الذي يضع المعايير الأخلاقية (دهمش, 1982, ص93), ويقولون بأن الأخلاق نسبية, لا ثبات لها, وهي تمثل انعكاسًا لآلة الإنتاج (الرحيلي, 2003, ص30).

يقول الشيخ عبد الرحمن الميداني: "الشيوعية عقيدة جبرية, مادية إلحادية, غير أخلاقية, استبدادية (ديكتاتورية), شاملة تحت ستار مصلحة المجتمع, وأن الفرد للمجتمع والمجتمع للفرد, أنانية استئثارية بامتلاك كل شيء, حتى الكتل البشرية التي تستطيع أن تخضعهم لسلطانها, فهي تمثّل الربوبية البشرية بأقبح صورها من جهة, والعبودية الذليلة البائسة بأقبح صورها من جهة أخرى" (الميداني, 1980, ص13).

ويقول الشيخ سفر الحوالي في فِكر الشيوعية: "والمرأة قد استقلَّت اقتصاديًّا, ومن ثم تحرَّرت من سيطرة الرجل وقيوده، فأصبح من حقها - أو من واجبها- أن تنبذ تقاليد وأخلاق العصر الزراعي، وتساير موكب التطور الذي يُغري؛ بل يدفع إلى الإباحية الجنسية, وباختصار ترى الشيوعية أن لكل عصر دينه, وأخلاقه, وتقاليده، ولا ضيْر في ذلك، لكن العيب الشائن هو أن يعيش المرء في عصر الصناعة والتطور متحجّرًا على دين

وتقاليد العصر الزراعي الجامد، ولم يقتصر الأمر على الشيوعية؛ بل إن علوم النفس والاجتماع، أو على الصحيح زعماء هذين من اليهود وأتباعهم ليؤمنون بالتطور في كل شيء، حتى الدين نفسه؛ بل لعل الدين هو الهدف المقصود من العملية كلها (الحوالي, ص203).

وبعد هذا التطابق الواضح بين البابكيَّة والماركسية يتّضح أن الماركسية قد أخذت أصولها الشرعية والأخلاقية من البابكيَّة والأفكار المنحرفة القديمة.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين, الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات, والحمد لله الذي يسر لي هذا البحث, الذي أسأله أن يتقبله مني, وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة, والصلاة والسلام على رسول الله ρ, أما بعد, فأظهرت الدراسة جملة من النتائج, وتمخّض عنها جملة من التوصيات:

أولًا: النتائج:

فإن مما يجدر الإشارة إليه, ويسره الله لي: التوفيق في اختيار الموضوع, وإعداده, فهو ذو أهمية بالغة وعظيمة, وبعد البحث, والنظر, والانتهاء من إعداد البحث, توصلتُ فيه إلى النتائج عديدة, من أبرزها:

أولًا: إن فرقة البابكيَّة مثّلتْ أخطر حركة دينية سياسية, عرفتْها دولة الخلافة العباسية منذ قيامها, وهي تعبير عن مدى كراهية الفرس ضد الإسلام, وقد بدأتْ سنة (201هـ/816م), في زمن المأمون, واستمرت مدة 20 عامًا، حيث انتهت في سنة (223هـ/837م), في عهد خلافة المعتصم, ويُطلق عليها: الخُرَّميَّة, والمُحمِّرة.

ثانيًا: ظهر بابك الخُرَّمي في أذربيجان سنة (201هـ)، واستباح المحرمات، وقتل المسلمين، فكانت وطْأته شديدة على المسلمين, حيث قتل ثمانين ألفًا, وقيل: خمسة وخمسين ألفا وخمسمائة إنسان, وقد اختلف الباحثون في أصله على أقوال ثلاثة.

ثالثًا: ترجع أصول البابكيَّة إلى الخُرَّميَّة المسمّاة بالفارسية (خرمدينيَّة), حيث إن البابكيَّة تعد طائفة من الخُرَّميَّة, واستمرارًا لها, والخُرَّميَّة فرقتان: الأولى فرقة منهم كانوا قبل دولة الإسلام, وهم المَزْدكيَّة الإباحية, وعلى ذلك تمثل المَزْدكيَّة أصلًا للخُرَّميَّة, وجذورًا لها؛ وهذا يفسّر أسباب الانحرافات الفكرية العميقة التي وقعتْ فيها البابكيَّة والفريق الثاني من الخُرَّميَّة ظهروا في دولة الإسلام كالبابكيَّة والمازياريَّة, ويُسمون المُحمِّرة.

وقد قسّم ابن النديم الخُرَّميَّة إلى نوعيْن: الأولى منهما: الخُرَّميَّة الأوّلون, وهم المُحمِّرة, وصاحبهم مزدك القديم, والثانية: الخُرَّميَّة البابكيَّة, وينتسبون إلى بابك الخُرَّمي, فاسم المُحمِّرة يطلق على البابكيَّة والخُرَّميَّة, في حين عدَّه الدينوري اسمًا يُطلق على أنصار حركة مستقلة ظهرت في منطقة جرجان لكن الخلافة قضتْ عليها في مهدها.

رابعًا: إن من أهم ما يميزها أنها فتحت الباب لتدخل الروم؛ بسبب التعاون الذي قام بين بابك الخُرَّمي والإمبراطور الروماني للقضاء على الدولة العباسية.

خامسًا: كان للبابكيَّة الأثر الكبير في تشكيل, وتكوين البُنية الفكرية للشيوعية في جانب العقائد, حيث أنكرت البابكيَّة وجود الخالق, والنبوات, والمعاد, والغيبيات عمومًا, وهذا الموقف الفكري للبابكيَّة في شأن الخالق والنبوات يتطابق مع موقف الماركسية, الذي يتمثل في إنكار وجود الله تعالى, وإنكار الأديان, وسائر الغيبيات, وبذلك نُدرك خطر البابكيَّة وأثرها في تشكيل, وتكوين بُنية الشيوعية في القضايا الغيبية, كوجود الخالق, والنبوات, والمعاد, وسائر قضايا الإيمان.

سادسًا: يقوم برنامج بابك وفِكره على مسائل اجتماعية واقتصادية, فالمسألة الاجتماعية تتمثل في تحرير المرأة الشرقية أو الإيرانية على الأقل من عبوديتها, وإعطائها أهم ما للرجل من حقوق, وفي ضوء ذلك كان الانحراف كبيرًا في شرائع وأخلاق البابكية, حيث تتنكّر البابكيَّة للشرائع والأخلاق, حيث يعلمون أولادهم القرآن, لكنهم لا يصلون في السر, ولا يصومون في شهر رمضان, ولا يرون جهاد الكفرة, وهذا الموقف البابكي من الشرائع والأخلاق يتطابق مع موقف الماركسية, التي أنكرت المبادئ والقيم والأخلاق, وربطتها بتحقيق الأهداف الشيوعية, والعامل المادي.

ثانيًا: التوصيات:

أولًا: أُوصي الباحثين ببذْل الجهد في سبيل التعريف أكثر بالفرق القديمة, ومدى تأثيرها في الحركات, والفرق المعاصرة؛ لمعرفة الأصول الفكرية للانحرافات الفكرية.

ثانيًا: أُوصي الدعاة وطلبة العلم بضرورة تحذير الناس من المذاهب والأفكار المخالفة للحق, وتبصير الناس بمبادئ الإسلام وأصوله السمحة.

ثالثًا: أُوصي بوجوب تنقية المناهج التربوية, وفي المدارس, والكليات, والجامعات من الشوائب الفكرية, ونقْد الأفكار المخالفة للإسلام, ولأهل السنة والجماعة خاصة.

قائمة المراجع

أولًا: الكتب:

إبراهيم, صلاح عبد العليم. (1981). تهافت الفكر الماركسي. ط1. دار الطباعة المحمدية. القاهرة. مصر.

ابن الأثير, علي بن محمد. (1997). الكامل في التاريخ. ط1. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.

ابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1992). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

ابن الجوزي. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (2001). تلبيس إبليس. ط1. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

ابن النديم, أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق. الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما صنفوه من كتب. تحقيق: رضا بن زين العابدين. دار المسيرة. عمّان. الأردن.

ابن تيمية, أحمد بن عبد الحليم. (1995). مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن قاسم. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية. السعودية.

ابن قتيبة, عبد الله بن مسلم. (1992). المعارف. ط2. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. مصر.

ابن قيم الجوزية, محمد بن أبي بكر. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. تحقيق: محمد حامد الفقي. مكتبة المعارف. الرياض. السعودية.

ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1986). البداية والنهاية. دار الفكر. بيروت.

ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر. المختصر في أخبار البشر. ط1. المطبعة الحسينية المصرية. مصر.

ابن مسكويه, أحمد بن محمد. (2000). تجارب الأمم وتعاقب الهمم. ط2. سروش. طهران. إيران.

أبو جوهر, محمد أمين. الحركة البابكيَّة.

الأسفرائيني, طاهر بن محمد. (1983). التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين. ط1. عالم الكتب. لبنان.

افاناسييف, ق. (1978). أسس الفلسفة الماركسية, ترجمة: عبد الرزاق الصافي. ط3. دار الفارابي. بيروت. لبنان.

الألوسي, محمود شكري بن عبد الله. فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية. تقديم وتعليق: محب الدين الخطيب. ط1. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. السعودية.

البغدادي, عبد القاهر بن طاهر. (1977). الفرق بين الفرق. ط2. دار الآفاق الجديدة . بيروت. لبنان.

البلاذري, أحمد بن يحيى. (1988). فتوح البلدان. دار ومكتبة الهلال. بيروت. لبنان.

البنا, محمود عاطف. المذاهب والنظم الاشتراكية. ط2. دار الاتحاد العربي للطباعة. القاهرة. مصر.

البوطي, محمد سعيد. (1985). نقض أوهام المادية الجدلية. ط3. دار الفكر. دمشق. سوريا.

التربانى, جهاد. (2010). مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ. تقديم: الشيخ محمد بن عبد الملك الزغبي ط1. دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة. مصر.

الترمانيني, عبد السلام. (1988). أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق. سوريا.

الجزائري, عبد اللطيف. (1974). المَزْدكيَّة هي أصل الاشتراكية. ط1. دار الكتاب، الدار البيضاء. المغرب.

الجصاص, أحمد بن علي. (1994). أحكام القرآن. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

الجعفري, سامي محمد. (2002). "التنافس على السلطة في العصر العباسي الأول (232/132هـ)", رسالة دكتوراة. قسم التاريخ, جامعة سانت تليمنتس العالمية.

جوزي, بندلي. (1982). من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام. سلسلة إحياء التراث الفلسطيني.

الحمد, عبد القادر شيبة. (1433). الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة. ط4. فهرسة مكتبة فهد الوطنية. الرياض. السعودية.

الحمد, محمد بن إبراهيم. (2002). الشيوعية. ط1. دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع. الرياض.

الحموي, ياقوت. (1995). معجم البلدان. ط2. دار صادر. بيروت. لبنان.

الحوالي, سفر بن عبد الرحمن. العلمانية - نشأتها وتطوّرهَا وآثارها في الحيَاة الإسلاميَّة المعاصرة. دار الهجرة. الرياض. السعودية.

حوى, سعيد. (1992). الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية. ط2. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. القاهرة. مصر.

دهمش, محمد رشاد عبد العزيز. (1982). الفكر الماركسي في ميزان الإسلام. مطبعة الفجر الجديد. القاهرة. مصر.

الدوري, عبد العزيز. (1997). العصر العباسي الأول: دراسة في التاريخ العباسي والإداري المالي. دار الطليعة. بيروت. لبنان.

الدوسري. عبد الرحمن بن محمد. (1982). الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة. ط1. مكتبة دار الأرقم. الكويت.

دي خويه, ميكيال يان. القرامطة نشأتهم وعلاقتهم بالفاطميين.

الدينوري, أحمد بن داود. (1960). الأخبار الطوال. تحقيق: عبد المنعم عامر. راجعه: جمال الدين الشيال. دار إحياء الكتب. القاهرة. مصر.

الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1985). سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط3. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1996-1997). التمسك بالسنن والتحذير من البدع. تحقيق: محمد باكريم محمد باعبد الله, الطبعة سنة 27, الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. السعودية.

الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. العبر في خبر من غبر. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

الرحيلي, حمود بن أحمد. (2003). الشيوعية وموقف الإسلام منها. ط1. مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة. السعودية.

الزهراني, محمد مطر. (1411). موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديمًا وحديثًا. ط1. مكتبة الصديق للنشر والتوزيع.

السقا, محمد الغزالي. (2005). الإسلام في وجه الزحف الأحمر. شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.

السمعاني, عبد الكريم بن محمد. (1962). الأنساب, تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وغيره, ط1. مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد. الهند.

الشهرستاني. محمد بن عبد الكريم. الملل والنحل. مؤسسة الحلبي.

الطبري, محمد بن جرير. (1387). تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري. ط2. دار التراث. بيروت. لبنان.

طقوش, محمد سهيل. (2009). تاريخ الدولة العباسية. ط7. دار النفائس. بيروت. لبنان.

العزيز, حسين قاسم. (2000). البابكيَّة (الانتفاضة ضد الخلافة العباسية). دار المدى للثقافة والنشر. دمشق. سوريا.

العسيري, أحمد. (1996). موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر. ط1. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض. السعودية.

العقاد, عباس محمود. الشيوعية والإنسانية في شريعة الإسلام. مؤسسة هنداوي سي آي إي. القاهرة. مصر.

عواجي, غالب. (2001). فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها. ط4. المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق. جدة. السعودية.

عواجي, غالب. (2006). المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها. ط1. المكتبة العصرية الذهبية. جدة. السعودية.

الغزالي, محمد بن محمد أبو حامد. فضائح الباطنية. تحقيق: عبد الرحمن بدوي. مؤسسة دار الكتب الثقافية. الكويت.

الفندي, محمد جمال. (1972). الكون بين العلم والدين. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة. مصر.

ماركس, كارل. إيجلز, فريدريك. (1974). حول الدين. نقله إلى العربية: زهير حكيم. دار الطليعة. بيروت. لبنان.

المسعودي, علي بن الحسن. التنبيه والإشراف. تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي. دار الصاوي. القاهرة. مصر.

الميداني, عبد الرحمن حسن. (1980). الكيد الأحمر. ط1. دار القلم. دمشق. سوريا. بيروت. لبنان.

الميداني, عبد الرحمن. (1991). كواشف زيوف. ط2. دار القلم. دمشق. سوريا.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي. (1420). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني. ط4. دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. الرياض. السعودية.

ثانيًا: المواقع الالكترونية:

مجلة الراصد, 2006, بابك الخُرَّمي يشن الحرب على الدولة العباسية, https://n9.cl/aojfz

موقع المعرفة, مصطفى غالب, https://n9.cl/bj4yt